تاريخ الاستلام: ١٤٤٦/٠٢/٢٩هـ

تاريخ القبول: ١٤٤٦/٠٦/٠٧هـ

الذكر بالضمير (هو) عند الصوفية – دراسة عقدية نقدية

يوسف بن محمد المحمادي

قسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الباحة

Yalmehmadi@bu.edu.sa

الملخص

عنوان الدراسة: الذكر بالضمير (هو) عند الصوفية دراسة عقدية نقدية.

تكمن أهميته وأهدافه: في ارتباطه بتوحيد الله، وبيان عدم صحة ما قيل في الذكر بالضمير (هو) من خلال الرد على الشبهات التي أوردها بعض الصوفية.

من شبهات الصوفية التي تناولتها الدراسة: أنه (هو) دال على أسماء الله وصفاته، وأن الدعاء والذكر به من أعظم وأفضل الأدعية والأذكار. اعتقادهم حصول الكشف واللذة من خلال ترديده. وأنه ليس من الضمائر، وإنما من الأسماء.

كشفت الدراسة بالأدلة والبراهين المتنوعة، وأقوال الأئمة بطلان كل ما جاء عن الصوفية حول الذكر بالضمير (هو).

الكلمات المفتاحية: الصوفية – الذكر – البدع – العقيدة – هو هو.

Dhikr with the pronoun (he) according to Sufism

- Critical contract study -

Yousef bin Mohammad Almahmaddi

Department of Islamic Studies

College of Arts and Humanities

Al-Baha University

Yalmehmadi@bu.edu.sa

Abstract

Research title: Dhikr with the pronoun (he) according to Sufism, a critical doctrinal study.

Its importance and objectives lie in its connection to the monotheism of God and explaining the incorrectness of what was said about mentioning with the pronoun "he" by responding to the suspicions raised by some Sufis.

Among the suspicions of Sufism addressed in the research: that "he" denotes the names and attributes of God, and that supplication and remembrance of Him are among the greatest and best supplications and remembrances. Their belief is that revelation and pleasure are obtained through chanting it. It is not a pronoun, but a noun.

Research with evidence and the sayings of the imams of the Salaf revealed the invalidity of everything that was reported by the Sufis about mentioning the pronoun "he".

Keywords: Sufism - dhikr - heresy – belief – ho ho

مقدمة الدراسة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فإن من المتفق عليه عند أهل الإسلام ما لذكر الله تعالى من مكانة هامة وأثر بالغ في حياة المسلم، وفي سيره على طريق الحق وتثبيته على الإيمان وحفظه من الشرور بإذن الله، يشترك في هذه المفاهيم أهل السنة والعديد من الطوائف المنتسبة للإسلام، ومن الطوائف التي لها مزيد عناية بالذكر: الصوفية على مختلف طرقها، فلهم أوراد خاصة، غير أن الملاحظ عند المتصوفة أن تلك الأوراد فيها الموافق للسنة وفيها المخالف، فكثرت عندهم الأوراد المحدثة التي لا دليل عليها، كالذكر ببعض الرموز والإشارات والأسماء المفردة أو المضمرة، بترديدها والمواظبة عليها، ومنها الذكر بترديد اسم الله مجرداً، أو بالضمير (هو)، متأولين بعض النصوص في جعله من أفضل الأذكار التي يحافظ عليها المسلم، معتقدين فيه بعض المعتقدات التي تتطلب الوقوف عليها ومعرفة مدى صحتها؛ لذا ستكون هذه الدراسة بعنوان: (الذكر بالضمير (هو) عند الصوفية – دراسة عقدية نقدية –).

مشكلة الدراسة

تكمن في التساؤل عن الآتي:

١. ما الدافع في تمسك بعض الصوفية بذكر الله بالضمير(هو)؟
٢. هل ثبت في الكتاب والسنة الذكر بالضمير (هو)؟
٣. ما الردود على ما ورد عن بعض الصوفية حول ذكر الله بالضمير (هو)؟

أهمية الدراسة

تتجلى أهميته وأسباب اختياره فيما يلي:

أولاً: ارتباط الموضوع بتوحيد الله.

ثانياً: الحاجة لكشف المعتقدات المنحرفة حول الذكر بالضمير (هو) التي ظهرت عند الصوفية، والرد عليها.

أهداف الدراسة

١. أولاً: إظهار عدم صحة الذكر بالضمير (هو).
٢. ثانياً: الرد على بعض معتقدات الصوفية حول الذكر بالضمير (هو).

الدراسات السابقة

كُتبت أبحاث متعددة حول التصوف أو الذكر وما يتعلق به إلا أني لم أقف على دراسة خاصة بما يتعلق بذكر الله بالضمير (هو)، ومما وقفت عليه من الدراسات:

– المآخذ العقدية فيما اشتهر من الأحزاب والأوراد الصوفية، للباحثة أمل بنت عبدالعزيز الظفيري، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى. بينت فيه المزالق العقدية للأوراد الصوفية بصفة عامة.

– شهادة التوحيد عند غلاة الصوفية دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة. للدكتور محمد بن علي الوصابي، بحث محكم نشر مجلة الأندلس. تناول فيه الباحث بدع الصوفية المتعلقة بشهادة التوحيد ومنها الذكر بالاسم المفرد الله أو بالضمير هو، ولم يذكر فيه معتقداهم بالتفصيل للذكر بالضمير هو وهو ما سأتناوله في هذه الدراسة.

منهج الدراسة

المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع واستقراء بعض ما ورد عن الصوفية من معتقدات وأقوال حول الذكر بالضمير(هو).

المنهج التحليلي والوصفي: من خلال تحليل ووصف آراء وشبهات الصوفية حول الذكر بالضمير (هو).

المنهج النقدي: من خلال نقد ما ورد من معتقدات فاسدة حول الذكر (هو)

حدود الدراسة

عرض اعتقاد الصوفية حول الذكر بالضمير (هو)، مع بعض الشواهد من أقوال أئمتهم من خلال كتبهم، والرد عليها بشكل مجمل.

هيكلة الدراسة

تتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالصوفية.

المطلب الثاني: مفهوم الذكر بين أهل السنة والصوفية.

المبحث الأول: مكانة الذكر بالضمير (هو) ودلالاته عند الصوفية.

المبحث الثاني: الرد على معتقدات الصوفية حول الذكر بالضمير (هو).

الخاتمة والفهارس.

التمهيد

المطلب الأول: تعريف موجز بالصوفية

الصوفية: طائفة من الطوائف المنتسبة للإسلام، نشأت في القرن الثاني الهجري، على خلاف في اشتقاق لفظ التصوف ونسبته على أقوال متعددة، فقيل: نسبة إلى أهل الصفة. وقيل: نسبة إلى الصف الأول، وقيل: نسبة إلى الصفاء والزهد[١]، وقيل: نسبة إلى قبيلة من العرب كانت تجاور بمكة وتخدم الكعبة فيهم تنسك يقال لها: صوفة [٢]، وقيل: نسبة إلى الاتصاف بالصفات الحميدة وترك الصفات الذميمة، ويعني الصوفية بالصفات الحميدة هي صفات الله، فيطلقون القول: بالتخلق بأخلاق الله[٣]. وقيل: نسبة إلى سوفيا— اليونانية ومعناها الحكمة، بحجة أنهم كانوا طالبين للحكمة حريصين عليها، فأطلقت عليهم الكلمة وعربت أو حرفت فأصبحت صوفية وصوفي. وقيل: نسبة إلى لبس الصوف الذي كانوا يلبسونه، وكان زيهم الذي اشتهروا به، وهو قول معتبر عند عدد من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، مع رفض البعض لهذه النسبة [٤].

وعلى أية حال فالخلاف في نسبة مسمى الصوفية لا يغيّر من أحوالها وأصولها التي باتت سمة على أرباب التصوف، وذلك أن التصوف ابتدأ بأحوال وطقوس مبتدعة، كما قال ابن الجوزي في تعريفه للتصوف بأنه: (طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلي، ثم ترخص المنتسبون إليها بالسماع والرقص، فمال إليهم طلاب الآخرة من العوام؛ لما يظهرونه من التزهد، ومال اليهم طلاب الدنيا؛ لما يرون عندهم من الراحة واللعب)[٥]، ولم يتوقف التصوف عند هذا الحد، بل تأثرت الصوفية بعقائد وأفكار بعض الديانات كالديانة النصرانية والوثنية البوذية والفلسفة اليونانية، وتشعبت الصوفية إلى طرقٍ ومذاهب متعددة على رأس كل طريقة شيخ مقدس له مريدون[٦].

ويمكن تقسيم التصوف بوجه عام إلى قسمين:

---

(١) ينظر: التصوف – المنشأ والمصادر– لإحسان إلهي ظهير(ص ٢٥).

(٢) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني (١/١٧).

(٣) هذا القول يتفق مع ما جاء في أقوال بعض أئمتهم: كقول ابن عربي: (فاعلم ان التصوف تشبه بخالقنا لأنه خلق فينظر ترى عجبًا) الفتوحات المكية (٢/٢٦٦)، وفي معجم اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ص١٧٤): (التصوف: هو التخلق بالأخلاق الإلهية).

(٤) مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي محمود يوسف الشوبكي (مجلة الجامعة الإسلامية بغزة – المجلد العاشر) – ص٦ — ١٣، وموضوع التصوف لطف الله خوجة ص٤٧.

(٥) ينظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي (ص: ١٤٥).

(٦) منها الطريقة القادرية، والرفاعية، والسهروردية، والشاذلية. وغيرها من الطرق. ينظر: مجموع الفتاوى(١١/٧٠٥)، التصوف المنشأ والمصادر ص٤٣، حقيقة التصوف وموقف الصوفية من العبادة ص٢٠١٥، الطرق الصوفية د. عبدالله دجين ص٢٩.

القسم الأول: التصوف البدعي: ويقوم على الاعتناء بالسلوك، وإلزام النفس بالزهد في الدنيا، إلا أنه لم يخل من البدع المحدثة، كالرهبانية والالتزام ببعض الأوراد والعبادات المخالفة التي لم يأت بها الدليل.

القسم الثاني: التصوف الغالي: المأخوذ من العقائد البوذية والنصرانية والفلسفة اليونانية. والسمة البارزة لأرباب التصوف الغالي الفلسفي: التمسك بعقيدة وحدة الوجود والفناء، والحلول والاتحاد، والغلو في الأولياء [٧].

ولا شك أن كلا القسمين مذموم، إلا أن القسم الأول يعد أقل وأخف خطراً من الثاني، ولكنه يبقى مدخلاً لما بعده من التصوف الغالي، والسلامة كل السلامة في البعد عن كل الطرق المبتدعة والتمسك بالكتاب والسنة وهدي السلف الصالح.

المطلب الثاني: مفهوم الذكر بين أهل السنة والصوفية

من معاني الذكر في اللغة: نقيض النسيان، بالحفظ للشيء وتذكره، وجري الشيءِ على لسانك، ومن معانيه: الصيت والثناء، والشرف، والصلاة لله تعالى ذكرا، والكتاب الذي فيه تفصيل الدين [٨].

وللذكر في اصطلاح أهل السنة مفهومان: عام وخاص، فالعام ما ذكره الإمام ابن القيم رحمه الله : (الذكر: ثناء على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه، والدعاء سؤال العبد حاجته)[٩]، وقال أيضاً مفصلاً ما يندرج تحت مفهوم الذكر: (وذِكْره يتضمن ذكر أسمائه وصفاته، وذكر أمره ونهيه، وذكره بكلامه؛ وذلك يستلزم معرفته، والإيمان به، وبصفات كماله، ونعوت جلاله، والثناء عليه بأنواع المدح، وذلك لا يتم إلا بتوحيده، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله، ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إلى خلقه)[١٠]. وهذا التعريف الثاني لابن القيّم يبيّن الذكر بمفهومه العام؛ لكونه لم يقتصر على ذكر الله تعالى باللسان، بل يشمل اللسان والقلب والجوارح. وأما المفهوم الخاص للذكر فكما جاء عن عاطف الفيومي في بحثه معنى الذكر: (هو ما يُجري اللِّسانُ والقلبُ من ذِكر العبد لربه سبحانه وتعالى، وأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وأفعاله وآلائه، والثناء عليه بما هو أهله، وتعظيمه وإجلاله وتوحيده، وحمده وشكره) [١١].

مفهوم الذكر في اصطلاح الصوفية: من أشهرها قولهم بأنه هو: (التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق)[١٢].

وما جاء عن القشيري أنه: (استغراق الذاكر في شهود المذكور، ثم استهلاكه في وجود المذكور، حتى لا يبقى منك أثر يذكر، فيقال: قد كان مرةً فلان)[١٣].

ومن خلال هذه التعريفات وغيرها يتبيّن أن للذكر عند الصوفية مدلولات منبثقة من أصولهم الاعتقادية المنحرفة، كعقيدة الفناء ووحدة الوجود، وغيرها من العقائد، وهذا سيتبيّن -بإذن الله- في بعض ما جاء عنهم حول الذكر بالضمير (هو).

المبحث الأول: مكانة الذكر بالضمير " هو" عند الصوفية.

للذكر مكانة عالية ومنزلة رفيعة عند أهل الإسلام عامة، وعند أهل التصوف بخاصة، حتى صار جزءًا من مسلكهم العبادي يجتمعون له، ويعتبره بعضهم أعلى منزلة من الصلاة المفروضة ومن سائر العبادات، [١٤] فلهم شروط وطقوس يزعمون أنها من الآداب التي يجب أن يلتزم بها الذاكر.[١٥]

---

[٧] ينظر: تلبيس ابليس ص٣٠٧، ظهر الإسلام (٨٤٨،٨٤٤)، فرق معاصرة لغالب عواجي (٣/ ٨٨٥).

[٨] ينظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٩٤)، لسان العرب (٤/ ٣٠٨).

[٩] الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص: ٨٩).

[١٠] الفوائد لابن القيم (ص ١٢٨).

[١١] معنى الذكر وحقيقته، عاطف الفيومي ص٣

[١٢] مفتاح الفلاح، لابن عطاء الله (ص: ٣).

[١٣] لطائف الإشارات للقشيري (١/١٣٧).

[١٤] ينظر: فصوص الحكم ص٣٣٦

[١٥] ينظر: الأنوار القدسية للشعراني ص(٣٤-٤٠).

وكثرت عندهم كتب الأوراد، فلكل شيخ مع مريديه أوراد يقومون بترديدها، أدخلوا فيها ما صح وما لم يصح. ومن ذلك ترديد بعض الألفاظ أو الحروف، كالذكر بالضمير (هو) وترديده، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في صلوات وأوراد مصطفى البكري: (اللهم إنا نسألك يا الله يا الله يا الله ياهو يا هو يا هو، يا من ليس هو إلا هو، يا من لا ينادى بهو إلا هو، يامن لا يعرف هو إلا هو، يامن لا يُقال في حقه ما هو إلا هو، يامن هو الله الذي لا إله إلا هو) [١٦].

وفي الشهادتين يقول بعضهم: (يا الله لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا إله إلا الله الله الله هو هو هو) [١٧].

وفي الصلاة على النبي ﷺ كما جاء في مجموعة أوراد وأحزاب الطريقة النقشبندية تحت عنوان صلاة هوية: جاء فيها: (أصل اللهم عليه بهو هو، في هو هو من هو هو، يامن هو هو، وعلى آله وسلّم)[١٨]، وفي صلاة أفقية قال: (مصدر الهو في الهو للهو من الهو، من نبعت فيه ومنه أسرار الله، لا إله إلا هو) [١٩]. وصنف ابن عربي كتابا سماه "الهو" أورد فيه العديد من معتقداتهم وفلسفاتهم، وقد تناوله شيخ الإسلام ابن تيمية بالرد عليه كما سيأتي ـ بإذن الله تعالى ـ.

وحكى عن بعضهم أنه قال: رأيت بعض الوالهين فقلت: ما اسمك؟ فقال: هو ، قلت: من أنت؟ فقال: هو قلت: من أين جئت؟ فقال: هو ، فقلت: من تعني بقولك هو؟ فقال: هو ، فما سألته عن شيء إلا قال: هو ، فقلت: لعلك تريد الله، قال: فصاح وخرجت روحه[٢٠]. ثم إن لهؤلاء الصوفية تفسيرات خاصة، ومعتقدات باطلة حول الذكر بالضمير (هو) من ذلك:

[١٦] (ص٤٠)

[١٧] أوراد وأحزاب الطريقة النقشبندية ص٣٠٢.

[١٨] المصدر نفسه (ص٢٢٨)

[١٩] المصدر نفسه (ص٢٣١)

[٢٠] القصد المجرد في الاسم المفرد (ص٩٠)

أولاً: اعتقادهم أن الذكر بالضمير (هو) دال على ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته:

فيذكرون أن تكرار اللفظ (هو) في العديد من الآيات دال على ذات الله مستدلين بأدلة منها ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ، وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ، وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[المؤمنون:٧٨-٨٠]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآيات من سورة الحشر:٢٢-.وقوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[غافر:٦٥]. إلى غير ذلك من الآيات.

ويعتقدون أن (هو) دالٌ على جميع أسماء الله وصفاته، وأنه لا يختص باسم أو صفة أو نعت، فهو عندهم مبتدأ لا يحتاج إلى خبر، ولهم في دلالته على اسمي الله الأول والآخر: فلسفة تعتمد على مخارج الحروف يذكرها أبو بكر بن فورك ت(٤٠٦هـ) في قوله: («هو» حرفان: هاءٌ وواو، فالهاء تخرج من أقصى الحلق وهو آخر المخارج، والواو تخرج من الشفة وهو أول المخارج، فكأنه يشير إلى ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادثٍ إليه، وليس له ابتداء ولا انتهاء، وهو معنى قوله سبحانه: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾).[٢١] ويقول القشيري: (الإله هو ولا إله إلا هو، وهو مصدر الافتتاح والإيجاد والباء هو الله أحد. هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيءٍ عليم، هو الحق، هو مصدر الجلال والجمال لأهل شهود النور الذاتي والمعنوي فلم يحتاجوا إلى غيره ولا إلى الأسباب والنتائج، وهو مصدر الإكرام والإنعام لأهل شهود القيام في الكائنات بما احتاجوا إليه لظهورهم في العوالم الحسية، هو هو ولا مشهود غيره، هو المحبوب الذي يستغنى بحبه ومعرفته عن كل ما سواه، هو نهاية النهايات ولا

[٢١] شرح الأسماء الحسنى للقشيري (ص٧٢)، والقصد المجرد في الاسم المفرد (ص٨٠).

نهاية لكماله، وكل العوالم والكائنات والمعاني والدلالات تشير إليه)[٢٢].

ويعتقدون أن (هو) أفضل الأسماء وأشرفها وأخصها على الإطلاق، يقول عبد الكريم الجيلي ت(٨٠٥هـ): (اعلم أن هذا الاسم أخص من اسمه "الله" وهو سر للاسم "الله"، ألا ترى أن اسم الله مادام هذا الاسم موجودًا فيه كان له معنى يرجع به إلى الحق وإذا فك عنه بقيت أحرفه غير مفيدة المعنى، مثلاً إذا حذفت الألف من اسم الله بقي "لله" ففيه فائدة وإذا حذفت اللام الأولى يبقى "له" وفيه فائدة وإذا حذفت اللام الثانية يبقى "هـ" والأصل أنها هاء واحدة بلا واو وما لحقت بها إلا من قبيل الإشباع، والاستمرار العادي جعلهما شيئا واحدا فاسم (هو) أفضل الأسماء)[٢٣]

ويقول الفخر الرازي ت(٦٠٦هـ) (في شرح أسماء الله الحسنى) بعد أن تكلم عن لفظ الجلالة (الله): " أما لفظ (هو) يدل عليه (أي على الله) من حيث هو (هو) ولا حاجة في معرفته إلى الالتفات إلى غيره فكان لفظ (هو) أشرف. والأسماء المشتقة دالة على الصفات ولفظ (هو) دال على الموصوف. والموصوف أشرف من الصفة؛ لذلك قال المحققون: إن ذاته ما كملت بالصفات، بل ذاته لغاية الكمال استلزمت صفات الكمال. فلفظ (هو) يوصلك إلى الذات، وسائر الألفاظ توصلك إلى الصفات" [٢٤].

وبهذه المزية اعتبره بعضهم اسم الله الأعظم: فيذكر ابن عطاء السكندري ت(٧٠٩هـ): عن أبي القاسم الجنيد رحمه الله ت (٢٩٧هـ) أنه قال لبعض خواص أصحابه: إن اسم الله الأعظم هو: «هو»[٢٥]، ومما يستدلون به على أن الضمير (هو) هو الاسم الأعظم لله ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: (اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة:١٦٣]، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿الم، اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[آل عمران:١-٢])[٢٦] والاسم الذي يتكرر في الآيتين هو (هو). وهذا القول مروي عن الرازي [٢٧].

ثانياً: اعتقاد بعض الصوفية أن الدعاء والذكر بالضمير (هو) من أعظم وأفضل الأدعية والأذكار:

تبين كيف جعل الصوفية للذكر بالضمير هو من الدلالة على الله وأسمائه وصفاته، وأنه هو اسم الله الأعظم وغاية التوحيد؛ لذا اعتبروه أفضل الذكر، والدعاء به من أعظم الأدعية، يقول ابن عربي ت(٦٣٨هـ): (إنه ذكر لا يقيد الذات الإلهية بأي وصف، فهو ذكر غير مقيد بتأويل، فإن من تقيد بشيء لم يفتح إلا بما تقيد به فقط؛ لأن هذا مطلبه من الله، إنه المعنى الذي يعجز الإنسان عن إدراكه ويعجز الذاكر عن أن يزيد في وصف مولاه بأنه هو الحي، هو اللطيف هو الخبير ... فيقول هو، هو هو...) [٢٨] وينقلون عن الجزولي ت(٨٧٠هـ) قوله: (يا هو يا من لا هو إلا هو)[٢٩]، وهذا النداء خال من السؤال والطلب فوجب أن يكون قولنا (هو) أعظم الأذكار، أما عندما تقول يا كريم أو يا رزاق معناه أنك تطلب كرمه ورزقه، جاء في الحديث

[٢٢] المصدر نفسه (ص٧١).

[٢٣] الإنسان الكامل (ص١٠٠)

[٢٤] لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات ص٤٧.

[٢٥] ينظر: القصد المجرد ص٨١.

[٢٦] رواه أحمد في مسنده برقم (٢٧٦١١) بسند ضعيف، وأبو داود (١٤٩٦)، والترمذي (٣٤٧٨) وحسنه، وابن ماجة (٣٨٥٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير(١/ ٢٢٩)، وسيأتي الكلام عن هذا الحديث واستدلالهم به في المبحث الثاني.

[٢٧] جمع السيوطي ت(٩١١هـ) الأقوال الواردة في اسم الله الأعظم وأوصلها إلى عشرين قولا ذكر منها أنه (هو) وعزاه للرازي. ينظر: الحاوي للفتاوي (١/ ٤٧٢-٤٧٦).

[٢٨] عن مقال الذكر بالاسم (هو) د.لحميتي محمد.

[٢٩] دلائل الخيرات ص١٤٦.

القدسي: "من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين"[٣٠]

ويرى الرازي أن الدعاء بهو (نهاية التوحيد وهو أعظم المقامات، ولفظ (هو) يوصلك إلى الحق ويقطعك عما سواه)[٣١].

ثم إن تفسيرات الصوفية كما هو معلوم متأثرة في غالبها بالتفسير الباطني، وبأسرار الحروف، وقد استعمل ذلك بعضهم فيما يتعلق بالذكر بالضمير (هو) وما يحمله من معان وإشارات، من ذلك ما جاء عن ابن عربي الطائي في قوله: (في الواو قوة جميع الحروف ،كما أن الهاء أقل في العمل من جميع الحروف، فإن لها البدء، فكلمة (هو) جمعت جميع قوى الحروف في عالم الكلمات، فلهذا كانت الهوية أعظم الأشياء فعلا...ولكن ال(هو) عند الطائفة أتم الأذكار وأرفعها وأعظمها، وهو ذكر خواص الخواص، وليس بعد ذكر أتم منه فيكون ال(هو) في إعطائه أعظم من إعطاء اسم من الأسماء الإلهية حتى من الاسم "الله"، فإن الاسم الله دلالة على الرتبة، والهوية دلالة على العين، ولهذا يرجع إليها محلول لفظة "الله" فإنك تزيل الألف واللامين فيبقى "ه" فإن جعلته سببا لتعلق الخلق به مكنت الضمة فقلت (هو))[٣٢].

وبناءً على ما ذُكر عندهم من خصائص ومزايا للذكر بالضمير (هو)؛ وتقسيمهم لأهل الإسلام على مراتب وطبقات عامة وخاصة وخاصة الخاصة؛ جعلوا الذكر والدعاء بالضمير (هو) ذكر خاصة الخاصة، فذكر العامة بين نفي وإثبات، وذكر الخاصة إثبات في إثبات، وذكر خاصة الخاصة إثبات الإثبات. يقول با يزيد الأنصاري ت(٩٨٠هـ): (أما ذكر (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فهو ذكر اللسان، وهو يجوز في الشريعة، وذكر (لا إله إلا الله) هو ذكر القلب، وهو يجوز في الطريقة، وذكر (إلا الله) هو ذكر الروح وترك الظن، وهو يجوز في الحقيقة، وذكر (الله) هو ذكر السر، وهو يجوز في المعرفة، وذكر (هو) هو ذكر المذكور وهو يجوز في الوحدة)[٣٣]، ويعني بالوحدة وحدة الوجود التي تتحصل عندهم لخاصة الخاصة، وهي من الأحوال التي يعتقد الصوفية حصولها بترديد هذا الذكر.

ثالثاً: يعتقد الصوفية حصول بعض الأحوال التي يسعون إليها كالوجد والكشف بترديد الضمير (هو):

ويعرفون الوجد بأنه: (ما صادف القلب من فزع أو غم أو رؤية معنى من أحوال الآخرة) ، أو هو :(لهب يتأجج من شهود عارض القلب، أو :كما يصادف القلب ويرد عليه، بلا تكلف وتصنع .. إلخ. ومحله القلب)[٣٤].

قال النوري: (الوجد لهيب ينشأ في الأسرار ويسنح عن الشوق فتضطرب الجوارح طرباً أو حزناً عند ذلك الوارد)[٣٥]، فالوجد ثمرة للواردات الإلهية، التي هي بدورها ثمرة الأوراد والأذكار، ولذا كانت الأوراد شرطاً في حصول الوجد، ومن أقوالهم المأثورة: "من لا ورد له بظاهره لا وجد له في باطنه". وأعلى درجة من الوجد عندهم المواجيد: (فإن الوجد مصادفة. والمواجيد ثمرات الأوراد. وكلما كثرت الأوراد قويت المواجيد)[٣٦].

وأما الكشف عندهم فيعني الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً، فيحصل به علم ما في السماوات جميعاً، وما في الأرض جميعًا[٣٧]. ويعتبرونه من المصادر الأصلية للتلقي، يتحصل عليه الصوفي بالتخلص من الحجب، وعلى رأس تلك الحجب الشهوات وعلائق الدنيا؛ ولا

---

[٣٠] أخرجه الترمذي برقم (٣٣٥٦) بإسناد ضعيف، وضعفه الألباني سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٠/ ٧٤٥) .

[٣١] مفاتيح الغيب (١٥٣/٤-١٥٥).

[٣٢] الفتوحات (٢٩٧/٢).

[٣٣] مقصود المؤمنين لبا يزيد الأنصاري (ص ٣٠٦)، عن دراسات في التصوف (ص ٢٠٥).

[٣٤] ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف (ص١١٢).

[٣٥] المصدر نفسه (ص ١١٣).

[٣٦] مدارج السالكين (٣/ ٦٩).

[٣٧] التعريفات ص٢٦٥. وينظر: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة " لعبد الرحمن عبد الخالق(١٤٦/١).

بد للتخلص منها من سلوك سبيل المجاهدة، وكذا بترديد بعض الأوراد كترديد الضمير (هو)، فيزعمون أن الله يكشف لهم الأسرار بترديده، وأن هذا الكشف إنما يحصل لمحبي الله....كما يزعم القشيري[٣٨]، وفي جملة ما قاله عن مكانة هذا الضمير: أن له هيبة وجلالا عند أرباب الطريق والمكاشفات وأهل المشاهدة، وأنه مصدر الجلال والجمال لأهل شهود القيام بما احتاجوا إليه لظهورهم في العوالم الحسية، وأنه نهاية النهايات[٣٩]، وهذا ما يذكره الغزالي في كيفية تحقيق المكاشفة: (بانقطاع علائق الدنيا بالكلية وتفريغ القلب منها، وبقطع الهمة عن الأهل والمال والولد والوطن، وعن العلم والولاية والجاه، بل يصير قلبه إلى حالة يستوي فيها وجود كل شيء وعدمه، ثم يخلو بنفسه في زاوية، مع الاقتصار على الفرائض والرواتب، ويجلس فارغ القلب مجموع الهم، ولا يفرق فكره بقراءة قرآن! ولا بالتأمل في تفسير ولا بكتب حديث ولا غيره! بل يجتهد أن لا يخطر بباله شيء سوى الله تعالى، فلا يزال بعد جلوسه في الخلوة قائلًا بلسانه: (الله الله) على الدوام مع حضور القلب)[٤٠]، فالوصول للمكاشفات عندهم كما يزعمون يكون بأمور منها ترديد اسم الله مفرداً أو بالضمير (هو).

رابعاً: يرى بعض الصوفية أن (هو) ليست من الضمائر وإنما هي من الأسماء، كما يقول القشيري ت(٤٦٥هـ): (اعلم أن (هو) اسم موضوع للإشارة، وهو عند الصوفية إخبار عند نهاية التحقيق... فإذ قلت: (هو) لا يسبق قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون به عن كل بيان يتلوه... إنها عند أهل التصوف اسم لا يحتاج لشيء آخر ليفيد معنى، فهو كلام تام بدون شيء آخر يتصل به أو يضمر فيه)[٤١].

[٣٨] شرح الأسماء الحسنى للقشيري ص١٣٧.

[٣٩] ينظر: المصدر نفسه ص (٧١).

[٤٠] احياء علوم الدين (١٩/٣) بتصرف يسير، وينظر: مقال: الكشف بين أهل السنة والصوفية، شريف طه، مركز سلف.

[٤١] المصدر السابق ص(٧١).

ويقول ابن عطاء الله السكندري: (فمن خواصه أنه في ذاته اسم كامل ... وعبر عنه أنه اسم مضمر يبينه ما بعده عند أهل الظاهر؛ لاحتياجه إلى صلة تعقبه وأما عند أهل التحقيق فالمضمر لا يظهر لأنه أعرف المعارف لاستيفاء العلم به في القلب)[٤٢]. ويقولون: بأن كلمة (هو) لفظ مستقل وليس بضمير يعود على الغائب في حق الله تعالى لأن الله تعالى ليس بغائب ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[الحديد:٤]، ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[المجادلة:٧] فكلمة (هو) ضمير في اللفظ ظاهر في المعنى[٤٣].

هذا مجمل ما يعتقده الصوفية في الذكر بالضمير (هو)، وهو كلام مردود يتعارض مع النقل والعقل واللغة، كما سيتبين في المبحث التالي – بإذن الله تعالى-.

المبحث الثاني: الرد على معتقدات الصوفية حول الذكر بالضمير (هو)

أولاً: من حيث اللغة العربية: فإن قول الصوفية بأن (هو) من الأسماء لا يقره أهل اللغة، فالضمير: ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب، تقدم ذكره لفظا، أو معنى، أو حكما [٤٤]. و(هو) من ضمائر الرفع المنفصلة. وله فوائد منها: الحصر والاختصاص. أو الفصل بين الخبر والصفة، أو التوكيد. وليس له محل من الإعراب؛ لأنه حرف، على أرجح الأقوال كما سيأتي [٤٥].

والضمائر أسماء جامدة أشبه بالحرف، ليست ذات أصول اشتقاقية، وجميع الضمائر دلت على معانٍ صرفية عامَّة، ومما يقوله النحاة في إثبات أنه من الضمائر وليس من الأسماء: إنه "حقه أن يؤدي بالحرف"، فلا تنسب إلى أصول ثلاثة ولا تتغير

[٤٢] القصد المجرد في الاسم المفرد ص (٧٨).

[٤٣] الذكر بالاسم هو، د.لحميتي محمد ـ الإشارة ـ العدد ١٧ ـ صفر ١٤٢٢ / ماي ٢٠٠١.

[٤٤] ينظر: اللباب في قواعد اللغة (ص: ٧٢)، وشرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٤٠١).

[٤٥] ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (١/ ١٠٣).

صورها التي هي عليها. ولا تقبل بعض علامات الأسماء كالتنوين ولا تقع موقع المضاف وإن صح فيها أن تقع موقع المضاف إليه.

ولا يدل الضمير على مسمى كالاسم ولا على موصوف بالحدث كالصفة، ولا على حدث وزمن كالفعل؛ لأن دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التي أطلقنا عليها معاني التصريف. ولا يمكن وصف الضمير بالتعريف أو التنكير في النظام وإنما يكون معرفة حين تعين على ذلك قرائن السياق[٤٦]. والضمائر جميعها مفتقرة إلى القرائن باعتبارها شرطاً أساسياً لدلالتها على معين، فضمير المتكلم والمخاطب والإشارة قرينتها الحضور، وأما ضمير الغائب فقرينته المرجع المتقدم إما لفظاً أو رتبة أو هما معا، فهذا المرجع هو القرينة التي تدل على المقصود [٤٧].

قال ابن تيمية: (ولهذا اتفق أهل العلم بلغة العرب وسائر اللغات على أن الاسم وحده لا يحسن السكوت عليه؛ ولا هو جملة تامة؛ ولا كلاماً مفيداً)[٤٨].

وقال أبو حيان: (وقول جهلة الصوفية في نداء الله: (يا هو) ليس جارياً على كلام العرب)[٤٩].

والضمير (هو) ورد في القرآن في سبعة وثمانين موضعاً ضمير فصل لا محل له من الإعراب[٥٠]؛ لذلك ما سيأتي من ردود فيما اعتقدوه في المكانة والدعاء بالضمير (هو) فعلى سبيل التنزل معهم؛ لكون ما اعتقدوه فيه مبني على اعتقادهم بأن (هو) اسم من الأسماء وليس من الضمائر.

ثانياً: الذكر من العبادات التوقيفية التي يشترط فيها المتابعة لهدي النبي ﷺ، والذكر بالضمير (هو) لم ينقل فيه دليل صحيح، بل هو من البدع التي أحدثها الصوفية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فأما " الاسم المفرد " مظهرا مثل: " الله " " الله ". أو مضمرًا مثل هو هو. فهذا ليس بمشروع في كتاب ولا سنة. ولا هو مأثور أيضا عن أحد من سلف الأمة ولا عن أعيان الأمة المقتدى بهم وإنما لهج به قوم من ضلال المتأخرين)[٥١] . وقد تناول شيخ الإسلام الرد عليهم فيما ذهبوا إليه وابتدعوه حول هذا الذكر وبين في رده عليهم أمورا منها: أنه محدث مبتدع، وبعيد عن السنة وأقرب إلى إضلال الشيطان، وأن كل من يردده ففي ذهنه وقلبه أمر يقصده ويصوره له، وأن ما احتج به القوم من حجج كلها من الباطل وتأويلات مغلوطة.

وأن ترديد الضمير (هو) لا يدل على معنى، أو أن يحصل به امتثال أمر أو اجتناب نهي؛ فإذا كان ترديد اسم الله لوحده لا يفيد معنى تاماً فمن باب أولى أن يكون ترديد الضمير (هو) لوحده، غير دال على معنى مفيد.

وأنه ظهر من خلال الأدلة الشرعية والعقلية أنه غير مستحب؛ فإن الاسم وحده لا يعطي إيماناً ولا كفراً ولا هدىً ولا ضلالاً ولا علماً ولا جهلاً؛ وأن الشرع لا يستحب من الذكر إلا ما كان كلاماً تاماً مفيداً، مثل: "لا إله إلا الله" ومثل: "الله أكبر" ومثل: "سبحان الله والحمد لله" ومثل: "لا حول ولا قوة إلا بالله ومثل: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاَّ بِاَللَّهِ" وَمِثْلَ ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ ...)[٥٢].

ثالثاً: زعمهم بأن الضمير (هو) دال على أسماء الله تعالى، فمن المتقرر أن أسماء الله توقيفية لا مجال للعقل فيها. فلا يثبت لله من الأسماء إلا ما دل الدليل من الكتاب والسنة عليه. قال ابن قدامة: (ومذهب السلف رحمة الله عليهم الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله أو على لسان

[٤٦] اللغة العربية معناها ومبناها (ص١٠٨-١٠٩).

[٤٧] المصدر نفسه (ص١١٠).

[٤٨] مجموع الفتاوى (١٠/ ٥٦١).

[٤٩] سهم الألحاظ في وهم الألفاظ (ص: ٣٩)، ومعجم المناهي اللفظية (ص: ٥٦٦).

[٥٠] ينظر: هو ضمير فصل في القرآن الكريم للباحث إسماعيل محمد إسماعيل، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل١/٦/٢٠٢٣م. ص١٣٢

[٥١] مجموع الفتاوى (١٠/ ٥٥٦)

[٥٢] المصدر نفسه (١٠/٥٦٢).

رسوله من غير زيادة عليها ولا نقص منها ولا تجاوز لها ولا تفسير ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها) [٥٣]، فزعمهم أن هو يدل على أسماء الله لا دليل عليه، فما اعتقدوه في الضمير (هو) لم يرد عليه دليل صحيح وكل ما أوردوه فلا يصح استدلالهم به، إما لعدم صحته أو لفساد استدلالهم به.

وأما استدلالهم بقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ، وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ، وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[المؤمنون:٧٨-٨٠]وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[الحشر:٢٣] وقوله تعالى:" ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[غافر:٦٥]. إلى غير ذلك من الآيات، وأن (هو) في هذه الآيات دال على ذات الله تعالى لا نجد أحداً من أئمة التفسير المعتبرة قال بقولهم هذا؛ بل الثابت عند أئمة التفسير أن ورودها في القرآن له أسباب منها: لغرض الإيجاز والاختصار، ومنها الفخامة بشأن صاحبه حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته. [٥٤]

رابعاً: أما قول بعض الصوفية من أن الضمير (هو) هو اسم الله الأعظم فمجرد رأي لا دليل معتبر يدل عليه، وما استدلوا به أن النبي ﷺ قال:(اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة:١٦٣]، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿الم، اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[آل عمران:١-٢]. وهذا الحديث أعلى درجته الحسن وضعفه بعضهم [٥٥]؛ لضعف سنده، ففيه عبيد الله بن أبي زياد[٥٦]، وشهر بن حوشب[٥٧]، وكلاهما ضعيف، لا يعتد بحديثهما، وعلى افتراض صحته فتأويل الصوفية له أن المراد به الضمير (هو) باطل أيضاً.

وأصح ما ثبت في تعيين اسم الله الأعظم حديث عبدالله بريدة بن الحصيب -رضي الله عنه- أنه سمع النبي ﷺ رجلا يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، قال: فقال: والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى) وفي رواية عند أبي داود: (لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب)[٥٨].

والعلماء مختلفون في تعيين اسم الله الأعظم على أقوال كثيرة نقل الحافظ ابن حجر في الفتح أربعة عشر قولاً، منها التوقف من بعض أهل العلم في تعيينه واعتبروه مما أخفاه الله عز وجل كليلة القدر. ومنها أنه لفظ الجلالة: (الله)؛ لكونه علم على الله، والاسم الجامع لله تعالى الذي يدل على جميع أسمائه وصفاته، ولم يُطلق على أحد غيره، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، والشعبي، وجابر بن زيد، والطحاوي، وعبدالقادر الجيلاني، وغيرهم. ومن الأقوال أنه اسما الله (الحي القيوم) وهو قول مروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أيضاً، واختيار بعض أئمة السلف كالقاسم بن عبدالرحمن الدمشقي، وابن القيّم. وهناك أقوال أخرى في تعيينه، ليس هذا محل إيرادها كلها

[٥٣] ذم التأويل (ص: ١١).

[٥٤] ينظر: البرهان في علوم القرآن (٤/ ٢٤).

[٥٥] تقدم عزوه. ص١٠.

[٥٦] ينظر ترجمته: في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٣١٥)، وتهذيب التهذيب (٧/١٤).

[٥٧] ينظر ترجمته: في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٣٧٢).

(٦) أخرجه أبو داود (١٤٩٣) والترمذي (٣٤٧٥) واللفظ له، والنسائي في السنن الكبرى (٧٦٦٦)، وابن ماجه (٣٨٥٧). وقال الحافظ بن حجر في الفتح (٢٢٥/١١): (وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك). وصححه الألباني في تخريج المشكاة (٢٢٨٩).

هنا ولكن المراد هو بيان خطأ أئمة التصوف في تعيينه يرد ما يقطع به بعض أنه هو الضمير (هو) [٥٩].

خامساً: قولهم أنه أفضل الذكر والدعاء، يرده الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ في بيان أفضل الذكر منها:

حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: (من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر منه)[٦٠].

وما ثبت في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: (أحبُّ الكلام إلى الله أربع: لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)[٦١]، وقوله ﷺ: (الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن – أو تملأ – ما بين السماوات والأرض)[٦٢]، وغيرها من الأذكار الصحيحة الثابتة عن النبي المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

سادساً: قول بعضهم إننا نجد لذة ووجداً عند ترديدنا (هو) فكيف يكون مخالفاً، أو أنه يحصل لهم الكشف بترديده فالجواب من وجوه:

الأول: أن تمسك الصوفية بهذا المصدر الذي اصطنعوه وتمسكوا به صار ملاذهم في التأويلات؛ أودى بهم إلى العديد من المحدثات، وحملوا به نصوص الكتاب والسنة على غير معانيها، فلبسوا الحق بالباطل، والتوحيد بالشرك، والمحكم بالمتشابه. فكانوا فتنة لكثير من الناس [٦٣].

الثاني: أن اللذة والأنس التي يتحصل عليها المؤمن بالأعمال الصالحة وكثرة ذكر الله تعالى إنما تكون بالأعمال والأذكار الثابتة بدليل الكتاب والسنة، وليس بالأعمال والأوراد المبتدعة، وما يحصل من الوجد من خلال ترديد الأوراد المبتدعة لهؤلاء الصوفية إنما هو من تزيين الشياطين.

وقد تناول شيخ الإسلام ذلك، فمما قاله: (إنما نشأ الخير من المحل. فالمأمور به من الكلمات الطيبات والأعمال الصالحات هي موجبة للخير والرحمة والثواب. وإذا اقترن بها قوة إيمان العبد وما يجده من حلاوة الإيمان وتذوقه من طعمه تضاعف الخير والرحمة والبركة وما ليس مأمورا به: إما من فعل العبد: محرماً ومكروهاً ومباحاً. وإما من فعل غيره معه: من الإنس والجن، وإما من الحوادث السمائية التي يصيبه بها الرب إذا صادفت منه إيمانا ويقينا فحركت ذلك الإيمان واليقين وازداد العبد بذلك إيماناً لم يكن ذلك مما يوجب أن تحب تلك الأسباب أو تحمد أو يؤمر بها إذا لم يكن كذلك، فإنها ليست مقتضية لذلك الخير وإنما مقتضاها تحريك الساكن وطال ما جرت إلى شر وضرر. ويشبه هذا الباب ذكر الحب المطلق والشوق المطلق والوجل المطلق وما يتضمن ذلك من نظم ونثر فإن هذا من المجمل أيضا: يشترك فيه المؤمن والكافر والبر والفاجر فلذلك لم يشرعها الله ورسوله ولم يأمر بها فإن الله إنما يأمر بالخير، والعمل الصالح والبر وذلك ليس من هذا الباب)[٦٤].

الثالث: فيما يتعلق بالكشف الذي يذكرونه وطريقتهم في تحصيله، فلم يتفق معهم أحد من أهل العلم والفضل من سلف هذه الأمة، بل إن بعض متقدميهم لم يقبل من الكشف إلا ما وافق الكتاب والسنة كقول أبي سليمان الداراني: "ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً، فلا أقبل منه إلا بشاهدين

[٥٩] ينظر: اسم الله الأعظم، للدكتور. عبد الله الدميجي، حيث استقصى الأقوال بأدلتها.

[٦٠] رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل (٦٤٠٣).

[٦١] رواه مسلم، كتاب الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، (٥٦٠١)

[٦٢] رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، (٥٣٤).

[٦٣] ينظر: موسوعة التصوف د. عبد الباسط، ص١١٢-١١٣.

[٦٤] مجموع الفتاوى (١٠/ ٥٦٤).

عدلين: الكتاب والسنة"[٦٥]، فلا مخالفة للصوفية في أصل حصول الكشف الذي يحصل به العلم المطابق للكتاب والسنة، وإنما المخالفة في ماهيته وطريقة حصوله، ومؤداه، فمن الطرق المبتدعة عندهم ترديد بعض الأوراد كلفظ الجلالة مجرداً (الله) أو الضمير (هو) كما تقدم.

ففعل الصوفية وترديدهم لهذا الذكر أمر مبتدع في ذاته، وغالباً ما يصحبه بعض الأفعال والطقوس كالتمايل والصياح والرقص وربما ضرب بالدف والمعازف وخلافه، حتى تكون باللهو واللعب أشبه منها بالعبادة والخشوع، ومخالف لآداب ذكر لله عز وجل التي أرشدنا إليها في كتابه الكريم وفي سنة نبيه ﷺ، من مثل قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف:٢٠٥]، وقوله: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[الأعراف:٥٥] قال الطبري: (تضرعا، يقول: تذللا واستكانة لطاعته، وخفية، يقول بخشوع قلوبكم، وصحة اليقين منكم بوحدانيته فيما بينكم وبينه، لا جهارا ومراءاة، وقلوبكم غير موقنة بوحدانيته وربوبيته، فعل أهل النفاق والخداع لله ولرسوله)[٦٦].

والمكاشفة الصحيحة كما بينها ابن القيم: (علوم يحدثها الرب سبحانه وتعالى في قلب العبد، ويطلعه بها على أمور تخفى على غيره، وقد يواليها وقد يمسكها عنه بالغفلة عنها، ويواريها عنه بالغيْن الذي يغشى قلبه، وهو أرق الحجب، أو بالغيم، وهو أغلظ منه أو بالران، وهو أشدها)[٦٧] ومن حيث المصدر والطريقة الصحيحة الموصلة للكشف الصحيح تكون كما قال ابن القيم أيضاً: (بأن يعرف الحق الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه معاينة لقلبه ويجرد إرادة القلب له فيدور معه وجودا وعدما هذا هو التحقيق الصحيح وما خالفه فغرور قبيح)[٦٨].

وأما ادعاء الكشف عن علم الغيوب، فمن أعظم الكذب على الله، غير أنه يعتبر عند الصوفية منقبة من المناقب وكرامة من الكرامات[٦٩].

سابعًا: بالنظر إلى المصدر لهذه الطريقة التي سلكها بعض الصوفية في الأوراد بترديد الأسماء المفردة أو الضمير (هو)، فإنها طريقة مستحدثة ورثوها من بعض الديانات؛ وكما هو معلوم عن التصوف، فإن له مصادر متعددة وروافد مختلفة، إذ هو متأثر بالثقافات المتنوعة والديانات المختلفة، سواء كانت هذه الديانات وثنية في الأصل كالبوذية واليونانية، أو كانت ديانات سماوية في الأصل كالنصرانية واليهودية[٧٠].

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير: (عندما نتعمّق في تعاليم الصوفية الأوائل والأواخر وأقاويلهم المنقولة منهم والمأثورة في كتب الصوفية القديمة والحديثة نفسها نرى بونًا شاسعًا بينها وبين تعاليم القرآن والسنة، وكذلك لا نرى جذورها وبذورها في سيرة سيد الخلق محمد ﷺ وأصحابه الكرام البررة خيار خلق الله وصفوة الكون، بل بعكس ذلك نراها مأخوذة مقتبسة من الرهبنة المسيحية والبرهمة الهندوكية وتنسك اليهودية وزهد البوذية).[٧١]

وتأثرهم فيما يتعلق بمجالس السماع والأوراد، وفي طريقة الذكر بالضمير (هو) على وجه الخصوص وما يصاحبه من أحوال مبتدعة، ظاهر التأثر بالبوذية والبرهمية على الطريقة الجوكية (اليوغا)[٧٢]. وطريقة المانترا[٧٣]. وباليهودية وقد جاء في مزامير

[٦٥] طبقات الصوفية (١/٤٧).
[٦٦] تفسير الطبري (١٢/ ٤٨٥).
[٦٧] مدارج السالكين (٣/ ٢١١).

[٦٨] مدارج السالكين (٣/ ٢١٤) بتصرف يسير.
[٦٩] ينظر: الطريقة الرفاعية للشيخ عبدالرحمن دمشقية ص(٩٣).
[٧٠] ينظر: مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية (١/ ٥٤).
[٧١] التصوف – المنشأ والمصادر (ص: ٥٠).
[٧٢] ينظر: الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها ص٤١.

العهد القديم عن اليهود (لينتهج بنو صهيون بملكهم، ليسبحوا اسمه برقص، بدف وعود، سبحوه برباب، سبحوه بصنوج الهتاف) [٧٤].

وأما تأثرهم بالنصرانية فظاهر من خلال استعمال بعض المصطلحات، والطقوس العبادية كالرهبنة، والسماع والرقص وغيرها، وحتى بلغ الحال عند بعض الطرق الصوفية الحديثة استعمال الموسيقى بأسلوب مستمد مما يسمى: كورال صلوات الآحاد المسيحية[٧٥].

بهذا يتأكد أن التصوف اليوم في غالبه بات بعيداً كل البعد عن الشريعة الإسلامية في عقيدته وعباداته، وأدخلوا في الدين ما ليس منه، من ذلك ما اعتقدوه في الذكر والدعاء بالضمير (هو)، أو أن لها من الخصائص والمكانة ما ليس لغيرها، فكل ما زعموه لا دليل صحيح عليه، وما أوردوه من أدلة فقد تأولوها بتأويلات غير صحيحة تخالف التأويل الصحيح الثابت عن علماء السلف، ثم إن في الأوراد الثابتة الصحيحة غنية لكل مسلم مريد النجاة وسلوك الطريق القويم والصراط المستقيم.

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

أولاً: أبرز النتائج:

١- للذكر عند الصوفية مدلولات منبثقة من أصولهم الاعتقادية المنحرفة، كعقيدة الفناء ووحدة الوجود، ومن تعريفاتهم: (التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق)

٢- ابتدع الصوفية أنواعا من الأذكار والأوراد التي لا يصح استعمالها كالذكر باسم الله مجردا والذكر بالضمير (هو).

٣- يعتقد الصوفية اعتقادات فاسدة غير صحيحة في الذكر بالضمير (هو) منها:

أ- أنه دال على أسماء الله وصفاته، وأنه هو اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب.

ب- اعتقاد بعض الصوفية أن الدعاء والذكر بالضمير (هو) من أعظم وأفضل الأدعية والأذكار.

ج- اعتقادهم حصول الكشف واللذة والسعادة من خلال ترديده.

د- يرى بعض الصوفية أن (هو) ليس من الضمائر، وإنما من الأسماء الظاهرة.

٤- كل ما ورد عن الصوفية في الذكر بالضمير (هو) لا يثبت ولا يصح منها شيء، بل هي أقوال محدثة ومخالفة لدلائل الكتاب والسنة، ولما ثبت عن علماء أهل السنة في ضوابط الذكر والدعاء.

٥- تناول بعض علماء أهل السنة وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية الرد على الصوفية فيما اعتقدوه في الذكر بالضمير (هو).

٦- قول بعض الصوفية أن (هو) ليس من الضمائر، وإنما من الأسماء الظاهرة، مردود مخالف لقواعد اللغة العربية، كما بينه علماء اللغة في مصنفاتهم.

٧- فيما ثبت من الأذكار الصحيحة المأثورة غنية عن الأوراد المبتدعة التي لا تنطبق فيها شروط وآداب الذكر والدعاء.

ثانياً: التوصيات:

١- العناية بنشر الأوراد والأذكار المأثورة في الكتاب والسنة.

٢- دراسة المخالفات العقدية الموجود في الأوراد المنتشرة عن المتصوفة، وهي كثيرة جداً.

المراجع:

- **المراجع العربية :**

---

[٧٣] المانترا: عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تقرأ في الصلوات الهندوسية. هي كلمة سنسكريتية تعني تعويذة إما صوتية أو من كلمة أو من جملة تساعد في خلق تحول نفسي.. تختلف استعمالاتها وأنواعها باختلاف المدارس التي تعتمدها. (عن ويكيبيديا الموسوعة الحرة) وينظر: الله والدين المهاتما غاندي ص١٩٦.

[٧٤] هذه هي الصوفية ص١٤٣.

[٧٥] ينظر: فصول في التصوف ص٨١-٨٢، والتداخل العقدي بين الفرق – الأثر النصراني على الصوفية – حماد عبدالجليل البريدي.

١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، تلبيس إبليس، (دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط١ ١٤٢١هـ).

٢. ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (عالم الكتب – لبنان، ط١ ١٤٠٧هـ.).

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، "(مجمع الملك فهد، السعودية، ١٤١٦هـ).

٤. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢١ هـ)

٥. ابن عربي، محمد بن علي، الفتوحات المكية، فهرسة وتصحيح أحمد شمس الدين، (دار الكتب العلمية، لبنان).

٦. ابن عربي، محمد بن علي، فصوص الحكم، بشرح: عبدالرزاق القاشاني، (مؤسسة آفاق للنشر، ط١ ٢٠١٦م).

٧. ابن عربي، محمد بن علي، مجموعة١ أحزاب وأوراد الشيخ الأكبر بن عربي، ضبطها د. عاصم إبراهيم الكيالي.

٨. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: سيد إبراهيم، (دار الحديث، القاهرة، ط٣، ١٩٩٩ م)

٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الفوائد، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٣٩٣ هـ)

١٠. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله، (دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ) .

١١. ابن ماجة، محمد بن يزيد، السنن، (وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، مكتبة دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ).

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، (دار صادر لبنان ط٣ -١٤١٤هـ).

١٣. أبو زيد، بكر بن عبد الله، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، (دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ)

١٤. أحمد أمين، ظهر الإسلام، (مؤسسة هنداوي- المملكة المتحدة، ٢٠١٣م).

١٥. إدريس: محمود إدريس، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، (مكتبة الرشد، السعودية، ط٢، ١٤٢٦هـ).

١٦. إدريس، محمود إدريس، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، (مكتبة الرشد- السعودية، ط١)

١٧. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي – لبنان، ط١ ٢٠٠١)

١٨. الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضي شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الكتب العلمية، لبنان، ١٣٩٥هـ).

١٩. إسماعيل، محمد إسماعيل، (هو) ضمير فصل في القرآن الكريم للباحث، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل١/٦/٢٠٢٣م).

٢٠. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (دار السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ).

٢١. الألباني: محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (دار المعارف، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ).

٢٢. الألباني: محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، (المكتب الإسلامي).

٢٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، " الجامع الصحيح". (ط٢، السعودية: مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ).

٢٤. البريدي، حماد عبدالجليل، التداخل العقدي بين الفرق – الأثر النصراني على الصوفية، (مركز سلف).

٢٥. البكري، مصطفى بن كمال، مجموع أوراد على طريقة السادة الخلوتية، (مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٣هـ).

٢٦. الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ).

٢٧. الجرجاني، علي بن محمد بن علي ، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء (دار الكتب العلمية، لبنان ط١، ١٤٠٣هـ).

٢٨. الجزولي: محمد بن سليمان، دلائل الخيرات، اعتنى به: أحمد محمد رضوان، ط: بدون

٢٩. الجلي، عبدالكريم إبراهيم، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، تصحيح: فاتن محمد خليل، (مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ)

٣٠. الخطيب، محمد بن عبد الله، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (المكتب الإسلامي - بيروت

٣١. خوجة، لطف الله ملا، موضوع التصوف، (دار الأوراق الثقافية، السعودية، ط١ ١٤٣٢هـ).

٣٢. دمشقية، عبدالرحمن، الطريقة الرفاعية، (الدار المصرية السعودية، مصر، ط١، ٢٠٠٤).

٣٣. الدميجي، عبدالله بن عمر، اسم الله الأعظم، (دار الوطن، السعودية، ط١ ١٤١٩هـ).

٣٤. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء، ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ).

٣٥. الرازي: محمد عمر، لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، راجعه: طه عبدالرؤف سعد (منشورات مكتبة كلية الأزهر، مصر، ١٣٦٩هـ).

٣٦. الرازي، أبو حاتم، الجرح والتعديل، (طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – لبنان، ط١، ١٢٧١ هـ).

٣٧. الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (دار إحياء التراث العربي – لبنان، ط٢ - ١٤٢٠ هـ).

٣٨. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (طبعة خاصة وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، ١٤٣١هـ).

٣٩. السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبو داود، (وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، مكتبة دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ).

٤٠. السَّراج، محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، (دار الفكر – دمشق، ط١ ١٤٠٣ هـ).

٤١. السكندري، ابن عطاء الله ، مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح، (طبع على نفقة مصطفى سيد أحمد تاج، ط١، مصر).

٤٢. السكندري، ابن عطاء الله، القصد المجرد في الاسم المفرد، تحقيق: محمود توفيق الحكيم، (مكتبة مدبولي، مصر، ط١ ٢٠٠٢م).

٤٣. السلمي، محمد بن الحسين، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ).

٤٤. السهلي، عبد الله دجين، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثارها، (دار كنوز أشبيليا، ط١ ١٤٢٦هـ).

٤٥. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الحاوي للفتاوي، (دار الفكر، لبنان، ١٤٢٤هـ).

٤٦. الشافعي، حسن محمود، فصول في التصوف، (دار البصائر، مصر، ط١ ١٤٢٩هـ).

٤٧. شاه نقشبند، محمد بن محمد بهاء الدين، أوراد وأحزاب الطريقة النقشبندية، ضبط وعناية: عاصم الكيالي، (كتاب ناشرون).

٤٨. الشعراني، عبدالوهاب، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، ، تحقيق: طه عبدالباقي سرور وَ السيد محمد الشافعي، (مكتبة المعارف – لبنان).

٤٩. الشوبكي، محمود يوسف، مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي (مجلة الجامعة الإسلامية بغزة – المجلد العاشر).

٥٠. الصديقي، مصطفى البكري ، صلوات وأوراد الشيخ. مخطوط.

٥١. ظهير، إحسان إلهي، التصوف المنشَأ وَالمِصَادر، (إدارة ترجمان السنة، باكستان ط (١) ١٤٠٦هـ).

٥٢. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، تفسير الفاتحة والبقرة، (دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ).

٥٣. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، : فتح الباري شرح صحيح البخاري، بعناية: محب الدين الخطيب، (دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ).

٥٤. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر ، تهذيب التهذيب، (مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ).

٥٥. عمر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (عالم الكتب، ط٥، ١٤٣٧هـ).

٥٦. عواجي، غالب بن علي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، (المكتبة العصرية، السعودية، ط٤، ١٤٢٢هـ).

٥٧. غاندي، المهاتا، الله والدين والحقيقة، ترجمة: جورج نبيل، (آفاق للنشر، مصر، ٢٠٢١م).

٥٨. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، (دار المعرفة – بيروت)

٥٩. فريد الدين، الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها، (العبر للطباعة والنشر إسطنبول، ط١ ٢٠٠٨م).

٦٠. الفوزان، صالح بن فوزان، حقيقة التصوف وموقف الصوفية من العبادة والدين.

٦١. الفيومي، عاطف عبد المعز، معنى الذكر وحقيقته وفضائله، (منشورات شبكة الألوكة).

٦٢. القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣)

٦٣. القشيري، عبد الكريم، شرح أسماء الله الحسنى، (دار أزال، ط٢ – ١٤٠٦هـ، لبنان).

٦٤. القشيري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". (ط٢، السعودية: مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ).

٦٥. الكاشاني، عبد الرزاق، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق: عبدالعال شاهين، (دار المنار، مصر، ط١، ١٤١٣هـ).

٦٦. لحميتي محمد، مقال الذكر بالاسم هو (العدد ١٧ ـ صفر ١٤٢٢ / ماي ٢٠٠١. عن موقع نفحات الطريق).

٦٧. المقدسي، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، ذم التأويل، ، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، (الدار السلفية – الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ).

٦٨. الناشي، عبد الباسط، موسوعة التصوف، (الدار التونسية للكتاب، توتس، ط١ ٢٠١١م).

٦٩. الوكيل، عبد الرحمن، هذه هي الصوفية، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط٤، ١٩٨٤م).

٧٠. اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، (مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط٣، ١٤٠٦ هـ).

Sources and References

1. Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali, Talbis Iblis, (Dar Al-Fikr for Publishing and Printing, Lebanon, 1st ed. 1421 AH).
2. Ibn al-Hanbali, Muhammad bin Ibrahim al-Halabi al-Hanafi, Sahm al-Alhaz fi Wahm al-Alfaz, edited by Hatem Saleh al-Dhamin, (Alam al-Kutub – Lebanon, 1st ed. 1407 AH).
3. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Salam, Majmoo' al-Fatawa, edited by Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, (King Fahd Complex, Saudi Arabia, 1416 AH).
4. Ibn Hanbal, Ahmad bin Muhammad al-Shaybani, Musnad al-Imam Ahmad bin Hanbal, edited by Shuaib al-Arnaout and others, (Dar al-Resala, 1st ed. 1421 AH).
5. Ibn Arabi, Muhammad bin Ali, Al-Futuhat al-Makkiyah, indexed and corrected by Ahmad Shams al-Din, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon).
6. Ibn Arabi, Muhammad bin Ali, Fusūs al-Hikam, commentary by Abdul Razzaq al-Qashani, (Afaq Publishing Foundation, 1st ed. 2016 CE).
7. Ibn Arabi, Muhammad bin Ali, Hizbs and Prayers of the Great Sheikh Ibn Arabi, compiled by Dr. Asim Ibrahim al-Kayyali.
8. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr, Al-Wabil Al-Sayyib Min Al-Kalim Al-Tayyib, edited by Said Ibrahim, (Dar Al-Hadith, Cairo, 3rd ed. 1999 CE).
9. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr, Al-Fawaid, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 2nd ed. 1393 AH).
10. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr, Madarij al-Salikin, edited by Muhammad al-Mu'tasim Billah, (Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 3rd ed. 1416 AH).Ibn Majah, Muhammad bin Yazid, Sunan Ibn Majah, (Ministry of Islamic Affairs, Saudi Arabia, Dar Al-Salam Library, 1st ed. 1420 AH).
11. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, (Dar Sader, Lebanon, 3rd ed. 1414 AH).
12. Abu Zaid, Bakr bin Abdullah, Dictionary of Linguistic Prohibitions, (Dar Al-Asimah Publishing – Riyadh, 3rd ed. 1417 AH).
13. Ahmad Amin, Dhuhr al-Islam (The Rise of Islam), (Hindawi Foundation – UK, 2013 CE).
14. Idris, Mahmoud Idris, Aspects of Doctrinal Deviations among the Sufis, (Maktabat Al-Rushd, Saudi Arabia, 2nd ed. 1426 AH).
15. Idris, Mahmoud Idris, Aspects of Doctrinal Deviations among the Sufis, (Maktabat Al-Rushd, Saudi Arabia, 1st ed.).
16. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad, Tahdhib al-Lugha, edited by Muhammad Awad Murab, (Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi – Lebanon, 1st ed. 2001).
17. Al-Istrabathi, Muhammad bin al-Hasan al-Radhi, Sharh Shafia Ibn Al-Hajib, edited by Muhammad Noor al-Hassan, Muhammad Al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi al-Din Abdul

Hamid, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 1395 AH).

18. Ismail, Muhammad Ismail, The Pronoun “Huwa” as a Distinguishing Marker in the Qur'an, Journal of Adab Al-Rafidain, University of Mosul, 1/6/2023 CE).
19. Al-Asbahani, Abu Nu'aym Ahmad bin Abdullah, Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya', (Dar al-Saada - Egypt, 1394 AH).
20. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, Silsilat al-Ahadith al-Da'ifa wal-Mawdou'a wa Atharuha al-Sayyi’ fil-Ummah (The Series of Weak and Fabricated Hadiths and Their Harmful Effects on the Ummah), (Dar al-Ma’arif, Saudi Arabia, 1st ed. 1412 AH).
21. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, Sahih al-Jami’ al-Saghir wa Ziyadatuhu (The Authentic of the Small Compilation with Additions), (Al-Maktab al-Islami).
22. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, Al-Jami’ al-Sahih (The Authentic Compilation), (2nd ed., Saudi Arabia: Dar Al-Salam Library, 1419 AH).
23. Al-Buraidi, Hamad Abdul Jalil, Al-Tadakhul al-Aqadi Bayn al-Firaq – Al-Athar al-Nasrani Ala al-Sufiyya (Doctrinal Overlap Among Sects – The Christian Influence on Sufism), (Markaz Salaf).
24. Al-Bakri, Mustafa bin Kamal, Majmu’ Awrad Ala Tariqat al-Sada al-Khalwatiyya (Compilations of Litanies According to the Khalwati Order), (Al-Saada Press, Egypt, 1323 AH).
25. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa, Jami’ al-Tirmidhi (Compilation of Al-Tirmidhi), (Ministry of Islamic Affairs and Endowments, Saudi Arabia, Dar Al-Salam Library, 1421 AH).
26. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, Al-Ta’rifat (Definitions), edited by a group of scholars, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 1st ed., 1403 AH).
27. Al-Jazuli, Muhammad bin Suleiman, Dala’il al-Khayrat (Guides to Good Deeds), cared for by Ahmed Muhammad Radwan, (no date of publication).
28. Al-Jili, Abdul Karim Ibrahim, Al-Insan al-Kamil fi Ma'rifat al-Awakhir wal-Awail (The Perfect Human in the Knowledge of the Ends and the Beginnings), corrected by Faten Muhammad Khalil, (Arab History Foundation, Lebanon, 1st ed., 1420 AH).
29. Al-Khatib, Muhammad bin Abdullah, Mishkat al-Masabih, edited by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, (Al-Maktab al-Islami - Beirut).
30. Khawjah, Lutfullah Mulla, Mawdu’ al-Tasawwuf (The Subject of Sufism), (Dar Al-Awraq Al-Thaqafiyyah, Saudi Arabia, 1st ed., 1432 AH).
31. Dimashqiyyah, Abdul Rahman, Al-Tariqah al-Rifa’iyyah (The Rifa’i Order), (Al-Dar Al-Masriyya Al-Saudiyya, Egypt, 1st ed., 2004).
32. Al-Dimiji, Abdullah bin Umar, Ism Allah al-A’zam (The Greatest Name of Allah), (Dar Al-Watan, Saudi Arabia, 1st ed., 1419 AH).
33. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad bin Uthman, Siyar A'lam al-Nubala' (The Lives of Noble Figures), edited by a group of editors under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, (Al-Risalah Foundation, 3rd ed., 1405 AH).

34. Al-Razi, Muhammad Omar, Lawa'mi' al-Bayanat fi Sharh Asma Allah Ta'ala wal-Sifat (Clarifications on the Explanation of the Names and Attributes of Allah), reviewed by Taha Abdur-Rauf Saad, (Publications of Al-Azhar Library, Egypt, 1369 AH).
35. Al-Razi, Abu Hatim, Al-Jarh wal-Ta'deel (Critique and Validation), (Council of Ottoman Encyclopaedia - Hyderabad Dakkan – India, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi – Lebanon, 1st ed., 1271 AH).
36. Al-Razi, Muhammad bin Omar, Mafātīḥ al-Ghayb (Keys to the Unseen) = Al-Tafsir Al-Kabir (The Great Exegesis), (Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi – Lebanon, 2nd ed., 1420 AH).
37. Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur, Al-Burhan fi Uloom al-Qur'an (The Proof in Quranic Sciences), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Special Edition, Ministry of Islamic Affairs, Saudi Arabia, 1431 AH).
38. Al-Sijistani, Suleiman bin al-Ash'ath, Sunan Abu Dawood (The Book of Abu Dawood), (Ministry of Islamic Affairs, Saudi Arabia, Dar Al-Salam Library, 1st ed., 1420 AH).
39. Al-Siraj, Muhammad Ali, Al-Lubab fi Qawa'id al-Lughah wa Alat al-Adab (The Essence in Language Rules and Tools of Literature), reviewed by Khair al-Din Shamsi Basha, (Dar al-Fikr – Damascus, 1st ed., 1403 AH).
40. Al-Sakandari, Ibn Ata Allah, Miftah al-Falah wa Misbah al-Arwah (The Key to Success and the Lantern of Souls), published at the expense of Mustafa Said Ahmed Taj, (1st ed., Egypt).
41. Al-Sakandari, Ibn Ata Allah, Al-Qasd al-Mujarrad fi al-Ism al-Mufrad (The Pure Intent in the Singular Name), edited by Mahmoud Tawfiq Al-Hakim, (Maktabat Madbouli, Egypt, 1st ed., 2002 CE).
42. Al-Sulami, Muhammad bin Al-Hussein, Tabaqat al-Sufiyyah (The Classes of the Sufis), edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 1st ed., 1419 AH).
43. Al-Suhli, Abdullah Dajin, Al-Turuq al-Sufiyyah Nash'atuha wa Aqidatuha wa Atharuha (The Sufi Paths: Their Origins, Doctrines, and Effects), (Dar Kunuz Ishbilia, 1st ed., 1426 AH).
44. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abu Bakr, Al-Hawi lil-Fatawa (The Collector of Fatwas), (Dar al-Fikr, Lebanon, 1424 AH).
45. Al-Shafi'i, Hassan Mahmoud, Fusul fi al-Tasawwuf (Chapters in Sufism), (Dar Al-Basa'ir, Egypt, 1st ed., 1429 AH).
46. Shah Naqshband, Muhammad bin Muhammad Bahauddin, Awrad wa Ahzab al-Tariqah al-Naqshbandiyyah (Litanies and Practices of the Naqshbandi Order), edited by Asim Al-Kayyali, (Kitab Nashiroun).
47. Al-Shaarani, Abdul Wahhab, Al-Anwar al-Qudsiyyah fi Ma'rifat Qawa'id al-Sufiyyah (The Sacred Lights in Understanding the Principles of Sufism), edited by Taha Abdul Baqi Sarour and Sayyid Muhammad Al-Shafi'i, (Maktabat al-Ma'arif – Lebanon).
48. Al-Shawbaki, Mahmoud Youssef, Mafhoom al-Tasawwuf wa Anwa'uhu fil-Mizan al-

Shar'i (The Concept of Sufism and Its Types in the Legal Scale), (Islamic University Journal of Gaza - Vol. 10).

49. Al-Siddiqi, Mustafa Al-Bakri, Salawat wa Awrad Al-Sheikh (Prayers and Litanies of the Sheikh), manuscript.
50. Zahir, Ihsan Ilahi, Al-Tasawwuf: Al-Mansha' wa Al-Masadir (Sufism: Its Origins and Sources), (Idarat Tarjuman al-Sunnah, Pakistan, 1st ed., 1406 AH).
51. Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad, Tafsir al-Fatihah wal-Baqarah (Exegesis of Al-Fatihah and Al-Baqarah), (Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, 1st ed., 1423 AH).
52. Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar, Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari (Victory of the Creator, Explanation of Sahih al-Bukhari), edited by Muhib al-Din al-Khatib, (Dar al-Ma'arifa - Beirut, 1379 AH).
53. Al-Asqalani, Ahmad bin Ali, Tahdhib al-Tahdhib (Refinement of Refinement), (The Press of the Nizamiya Encyclopaedia Circle, India, 1st ed., 1326 AH).
54. Omar, Tamam Hassan, Al-Lughah al-Arabiyyah Ma'naha wa Mabnaha (The Arabic Language: Its Meaning and Structure), (Alam Al-Kutub, 5th ed., 1437 AH).
55. Awaji, Ghalib bin Ali, Firaq Mu'asira Tantasib ila al-Islam wa Bayan Mawqif al-Islam Minha (Contemporary Sects Claiming Affiliation to Islam and the Islamic Stance on Them), (Al-Maktaba Al-Asriyyah, Saudi Arabia, 4th ed., 1422 AH).
56. Gandhi, Mahatma, Allah wal-Deen wal-Haqiqah (God, Religion, and Truth), translated by George Nabil, (Afaq Publishing, Egypt, 2021 CE).
57. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad, Ihya Ulum al-Din (Revival of the Religious Sciences), (Dar al-Ma'arifa – Beirut).
58. Fareeduddin, Al-Tariqah al-Naqshbandiyyah Bayna Madhiha wa Hadiriha (The Naqshbandi Order Between Its Past and Present), (Al-Ibar Printing and Publishing, Istanbul, 1st ed., 2008 CE).
59. Al-Fawzan, Saleh bin Fawzan, Haqiqah al-Tasawwuf wa Mawqif al-Sufiyyah min al-Ibadah wa al-Deen (The Reality of Sufism and the Sufis' Stance on Worship and Religion).
60. Al-Fayyumi, Atef Abdul Muizz, Ma'na al-Dhikr wa Haqiqatuhu wa Fadha'iluhu (The Meaning of Remembrance, Its Essence, and Merits), (Publications of Alukah Network).
61. Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin, Lata'if al-Isharat = Tafsir al-Qushayri (Subtleties of Expressions: The Qushayri Exegesis), edited by Ibrahim Al-Basyouni, (The Egyptian General Book Organization, Egypt, 3rd ed.).
62. Al-Qushayri, Abdul Karim, Sharh Asma' Allah al-Husna (Explanation of Allah's Beautiful Names), (Dar Azal, 2nd ed., 1406 AH, Lebanon).
63. Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj, Sahih Muslim (The Authentic of Muslim), (2nd ed., Saudi Arabia: Dar Al-Salam Library, 1421 AH).

64. Al-Kashani, Abdul Razaq, Mu'jam Istilahat al-Sufiyyah (Glossary of Sufi Terms), edited by Abdul Aal Shahin, (Dar Al-Manar, Egypt, 1st ed., 1413 AH).
65. Lahmiti, Mohammed, Maqal al-Dhikr bil-Ism (The Article on Remembrance with the Name), (Issue No. 17, Safar 1422 AH / May 2001, Nafahat Al-Tariq Website).
66. Al-Maqdisi, Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah, Dhamm al-Ta'weel (Condemnation of Interpretation), edited by Badr bin Abdullah Al-Badr, (Al-Dar Al-Salafiyyah – Kuwait, 1st ed., 1406 AH).
67. Al-Nashi, Abdul Basit, Mawsu'at al-Tasawwuf (The Encyclopedia of Sufism), (Tunisian House of the Book, Tunisia, 1st ed., 2011 CE).
68. Al-Wakeel, Abdul Rahman, Hadhihi Hiya al-Sufiyyah (This is Sufism), (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 4th ed., 1984 CE).
69. Al-Yusuf, Abdul Rahman bin Abdul Khaliq, Al-Fikr al-Sufi fi Daw' al-Kitab wal-Sunnah (Sufi Thought in Light of the Quran and Sunnah), (Maktabat Ibn Taymiyyah, Kuwait, 3rd ed., 1406 AH).